ويفك العاني ويشبع الجايع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد صاحب حاجة
قط انا بنت حاتم طي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن
حقًا لو كان ابوك مسلمًا لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
وان الله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة بن دينار فقال يا رسول الله
مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق
وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حف الاسلام بمكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين الجانب وبذل
المعروف واطعام الطعام وافشا السلام وعيادة المريض المسلم برًا كان او فاجرًا
وتشييع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلمًا كان او كافرًا وتوقير
ذي الشيبة المسلم واجابة الداعي لدعوة الطعام والدعا اليه والعفو والاصلاح
بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو
عن الناس واذهب الاسلام اللهو والباطل والغنا والمعازف كلها وكل ذي
وتر وكل ذي دخل والكذب والغيبة والبخل والشح والجفا والمكر والخديعة
والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال
والاستطالة والمزح والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان
والظلم قال انس رضي الله تعالى عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا
دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشًا او قال عيبًا ولا شيئًا الا حذرناه ونهانا
عنه ويكفي من ذلك كله هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال
معاذ رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ او
صيك باتقاء الله تعالى وصدق الحديث والوفا بالعهد واداء الامانة وترك
الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر
الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الاخرة والجزع من الحساب
وخفض الجناح وانهاك ان تسب حليمًا او تكذب صادقًا او تطيع اثمًا
او تعصي امامًا عادلًا او تفسد ارضًا واوصيك باتقاء الله عز وجل عند كل
حجر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
فهكذا ادب عباد الله عز وجل ودعاهم الى مكارم الاخلاق و
محاسن الاداب

بيان جملة محاسن اخلاقه التي جمعها بعض العلماء
والتقطها من الاخبار فقال كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع
الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد امراة لا يملك

رقها او عصمة

رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان اسخى الناس لا يبيت عنده
دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه وفجاه الليل لم ياو الى منزله
حتى يتبرا منه الى من يحتاج اليه حتى لا ياخذ مما اتاه الله تعالى الا قوت عامه
فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله تعالى لا يسال
شيئا الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام
ان لم يأته شيء وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله
ويقطع اللحم معهن وكان اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد ويجيب
دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها
ويأكلها ولا يأكل الصدقة ولا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين يغضب لربه
تعالى ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه
عرض عليه الانتصار بالمشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد يزيده
في عدد من معه فابى وقال انا لا نستنصر بمشرك ووجد من فضلاء اصحابه
وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة
وان باصحابه لحاجة الى بعير واحد يتقوون به وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع
ومرة ياكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال ان وجد تمرًا دون خبز
اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله وان وجد حلوا او عسلا اكله
وان وجد لبنا دون خبز اكتفى به وان وجد بطيخا او رطبا اكله لا ياكل متكئا ولا على خوان منديله
باطن قدمه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على
نفسه لا فقرا ولا بخلا يجيب الوليمة ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي وحده
بين اعدائه بلا حارس اشد الناس تواضعا واسكنهم من غير كبر وابلغهم من غير
تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيء من امور الدنيا ويلبس ما وجد فمرة شملة
ومرة برد حبرة يمانية ومرة جبة صوف وما وجد من المباح لبسه وخاتمه فضة يلبسه
في خنصره اليمنى وربما في الايسر يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه مرة فرسًا
ومرة بعيرًا ومرة بغلة شهباء ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة
ولا قلنسوة يعود المرضى في اقصى المدينة يحب الطيب ويكره الرائحة الردية
ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل
الشرف بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو
على احد يقبل عذر المعتذر اليه يمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير قهقهة
يرى اللعب المباح فلا ينكره ويسابق اهله وترفع الاصوات عليه فيصبر

Copyright © King Saud University